مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١٢/٨

حتى يكون مؤتمر جنيف أداة للسلام العادل

حجج كثيرة تدعو الى الذهاب لمؤتمر السلام ؛ بغض النظر عما يجرى عند الكيلو ١٠١ ، رغم قطع المحادثات ، وعدم الفصل بين القوات المتحاربة ، وعدم انسحاب اسرائيل الى خطوط ٢٢ اكتوبر .

من هذه الحجج انه لا ينبغى تعليق عقد المؤتمر على نية اسرائيل المعروفة بعرقلة المحادثات . ومبرر وجود قوات لاسرائيل على الضفة الغربية للقناة مطلق الى حد كبير على بقاء عسكرى لها على طريق السويس ، ولذلك هناك من يرجح انها لن تتخلى عن الكيلو ١٠١ الى خطوط ٢٢ اكتوبر التى تزعم انها غير معروفة ، بدون الاتفاق على انسحاب أوسع ليست المحادثات عند الكيلو ١٠١ مؤهلة لاقرار مداه أو شروطه، أو ما ينبغى ازيصحبه من ضمانات . أما مؤتمر السلام ، فلاشتراك أطراف دولية أخرى فيه غير اسرائيل ؛ ومنها الاتحاد السوفيتى بالذات . وحتى الولايات المتحدة بتعاظم تأثير الازمة على مصالحها ؛ فانه سوف يعتبر ساحة أفضل لتحريك التسوية.

الا ان هناك حجة تجب منطقيا كل هذه الحجج ، ما لم يجد جديد يبرر طرحها جانبا . مفاد الحجة ان مؤتمر السلام . حتى يصبح اداة فعالة للتوصل الى تسوية . لابد ان يتوافر له ما يعوض عن انعدام الثقة وانقطاع الصلة تماما بين اطراف النزاع ؛ اللهم الا « حوار السلاح » . لابد ان يسبقه ما يثبت نية خالصة من قبل كل اطراف النزاع على احترام ضوابط فى التعامل والتعاقد طوال العمليات المعقدة التى سوف يجرى بمقتضاها انجاز التسوية.

وليست هناك « ضوابط » يمكن تصورها غير « أحكام الشرعية » وقرارات مجلس الامن والامم المتحدة والاتفاقات التى يجرى ابرامها على مستوى القمة او غيره ؛ استكمالا وتطبيقا لهذه الاحكام وتلك القرارات.. بيد ان كل ما نشهده حتى الان من جانب اسرائيل هو نية . نراها فى ضوء تجربتنا السابقة معها ، متصمدة ومبيته ؛ لتحدى هذه « الضوابط » وخرقها .

لذلك كان تطبيق النقاط الست بحذافيرها اختبارا جوهريا ، تجنبا لان يكون انتهاكها « سابقة » تعتمد بها اسرائيل لتعطيل او افساد مراحل التسوية التالية .

لم تكن حرب اكتوبر للذهاب الى مؤتمر السلام . بل ان مؤتمر السلام لا يمكن تصوره الا كثمرة انجازات حرب اكتوبر . ثمرة ميلاد جديد اعاد للعرب خلال مخاض المعاناة والالم ؛ الثقة والقدرة على استرداد الحق وانتزاع السلام العادل .

محمد سيد أحمد